

تعاطي القرآن مع البُعد الإعلامي



والإنصاف يقتضينا أن نفرز (الخبث) من (الطيب)، فالإعلام اليوم يلعب دوراً مزدوجاً (تخريبياً) بإفساد الأخلاق وتمييع القيم وهدر الكرامات، و(بنائياً) بما يسهم في رفد العقل والذوق والثقافة الإنسانية.

إنّ أهم ما يُطالعنا على شاشة القرآن من معايير إعلامية:

1- تقصّي الخبر من مصادره:

مثاله، قصة مرافقة أخت موسى ومتابعتها لمآل الصندوق الذي أودعت أمّها فيه أختها، فلقد تَقصّت أثره من حين إنطلاقه وإلى حين عودته إلى أمّه، فكانت مراسلاً صحفياً وإعلامياً مُطالِعاً وعلِيماً وموثوقاً، قال عزّ وجلّ: (قَالَ لَأُخْبِتَهُمْ قُصَصِيهِمْ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ) (القصص/ 11).

2- المصدق والدقة في نقل الخبر:

مثاله، قصة ذهاب الهدهد إلى سبأ وإطلاعه عن كذب على أمور المملكة وعبادة الناس للشمس هناك، وأن امرأة تحكمهم ولها قدرات هائلة وعرش عظيم، ونقل الخبر بحذافيه إلى سيدده سليمان (عليه السلام)، قال تعالى على لسان الهدهد: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُوا بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) (النمل/ 22).

3- التبني والتحري من صحة الخبر:

قال تعالى على لسان سليمان (عليه السلام) عندما سمع خبر المملكة السبئية: (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَهُ أَمْ كُذِّبَتْ مِنْ الْكَاذِبِينَ) (النمل/ 27).

وفي معيار عام، يقول جل جلاله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَٰى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات/ 6).

4- السعي لنشر فضيلة الخير والصلاح والهداية:

ومثاله (حبيب النجار) الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، قال تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ بِنْتٌ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِهِ ضُرًّا لَا تُغْنِ عَنِّْي شِفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ * إِنَّ رَبِّي إِذًا لَّغَفِيرٌ ضَلَالِئِ مُبِينٍ * إِنَّ رَبِّي أَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) (يس/ 27-20).

5- التحرُّز والتحرُّج من كتمان الحقائق وبتريها:

قال تعالى عن اليهود الذين كانوا على علم واطلاع بأنَّ نبيًّا سيظهر بمواصفات محدودة في كتابهم، وكانوا يستفتحون به، وينتظرونه حتى إذا جاءهم لم يُكذِّبوه فقط، بل أخفوا كلَّ تلك الأدلَّة والبراهين التي كانوا يُروِّجون لها قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال تعالى: (إِنَّ السَّادِّينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ الْإِلَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (البقرة/ 174).